جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد الحادي والثمانون/ السنة الخمسون
ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢
ISSN ٠٣٧٨- ٢٨٦٧
E ISSN ٢٦٦٤-٢٥٠٦
P ISSN ١٨١٣-٠٥٢٦

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com
URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الحادي والثمانون السنة: الخمسون / ذو القعدة – ١٤٤١هـ / حزيران ٢٠٢٠م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف عبد العالي (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: المدرس الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأنبار/العراق
الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: أ.م.عصام طاهر محمد	– مقوّم لغوي/ اللغة الإنكليزية
أ.م.د.عمار إسماعيل أحمد	– مقوّم لغوي/ اللغة العربية
المتابعـــــــة: مترجم.إيمان جرجيس أمين	– إدارة المتابعـــــة
مترجم.نجلاء أحمد حسين	– إدارة المتابعـــــة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (٣٥٠)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أَن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأَساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أَمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أَو (إِشكاليَّة البحث) .
- يجب أَن يراعي الباحث صياغة أَسئلة بحثيَّة أَو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أَو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أَهمية بحثه وأَهدافه التي يسعى إِلى تحقيقها، وأَن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أَن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أَن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أَن يراعي أَدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إِخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأَفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أَن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أَن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأَسئلة البحثية أَو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أَن يدرك أَنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إِلى المُحكِّم وعلى أَساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أَوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأَوزان يُقبل البحث أَو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إِعداد بحثه والعناية به .

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
سلطة (الكيف) وذاكرة الفنجان قراءة سيميائية في لوحات الإشهار لمحلات القهوة بمدينة أبها الباحث الرئيس: عبد الحميد سيف الحسامي	25-1
بلاغة الإقناع في الخطاب الكنائي. خطبة الإمام علي(عليه السّلام) في صفّين أنموذجًا . آزاد حسّان حيدر	41 -26
تَقْيِيدُ المُسْنَدْ إليهِ بِالنَّعْت. دِراسِة نَحوِيّة فِي صَحِيحِ مُسْلِمْ* . علي فاضل سيد عبود الشمري	115 -42
بلاغة الصوت والكلمة والجملة في النص القرآني – سورة الإخلاص أنموذجاً – عمر خليل حمدون الهاشمي	135-116
رسالة قراءة حفص رحمه الله تعالى دراسة وتحقيق كريم ذنون داؤد سليمان	229 -136
تشظي الهوية في رواية حارس التبغ للروائي علي بدر سحر ريسان حسين	252 -230
صيغ جموع التكسير المخالفة للقياس في ديوان الفرزدق – دراسة دلالية – رنا طلال سليمان	284 -253
ميمية حميد بن ثور الهلالي دراسة اسلوبية فنن نديم دحام آل ابليش	328 -285
آيات السجدة في القرآن الكريم دراسة بلاغية شيماء أحمد محمد	367 -329
دلالات الصحراء في رواية (البحث عن المكان الضائع) لإبراهيم الكوني سروة يونس أحمد	389 -368
بحوث التاريخ والاثار	
باد الكوردي أبو عبد الله الحسين بن دوستك وصراعاته مع الأمير البويهي عضد الدولة وأولاده (367-380هـ/977- 990م) عمر أحمد سعيد	406 -390
النفوذ الاسلامي في بلاط وحكومة امبراطورية المغول 603-766هـ/ 1205-1365م رغد عبدالكريم أحمد	451 -407
نماذج من الرحوات في الموصل في أواخر العهد العثماني دراسة وثائقية عروبة جميل محمود	485 -452
دور السلطان وتوجيهاته في قيادة المعارك في الهند خلال عصر السلطنة الإسلامية (602- 932هـ/ 1206-1526م) ياسر عبدالجواد حامد المشهداني ولقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي	515-486
الحركة النقابية في تركيا 1980- 2010 اسماعيل نوري حميدي	540 -516
العاقولي في عرف الطيب دراسة في سيرته ومنهجه العلمي رنا سالم محمد الحفو	574 -541
رئاسة الجالوت اليهودية في بغداد في العصر السلجوقي من خلال الرحلات اليهودية (447 – 590 هـ / 1055 – 1193م) خضر إلياس جلو	605 -575
زين الدين علي كوجك نائب قلعة الموصل (539_563هـ/1145_1168م) دراسة في سيرته ودوره السياسي والاجتماعي صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري	626 -606

مصر ومحاولات التسلح من الدول الغربية 1950-1954 عمار ظاهر مصلح	627- 655
دور العلماء المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي في الأندلس غادة قحطان حسن	656-697
محن المسلمين بالمدينة المنورة وأثرها الايجابي على المجتمع الإسلامي من(2-6هـ) نكتل يوسف محسن	698- 720
بحوث علم الاجتماع	
المخطط النظري للنظرية الاجتماعية دراسة تحليلية شفيق ابراهيم صالح الجبوري	721- 743
التحول السكَّاني لمراحل الانتقال الحضري دراسة تحليلية في الديموغرافية الحضريَّة فراس عباس فاضل البياتي ونادية صباح الكبابجي	744- 767
التناول الإعلامي المحلي للقضايا الاجتماعية بالجزائر دراسة ميدانية تحليلية لمضمون برنامج "قضايا المجتمع" بإذاعة غليزان الجهوية عبد القادر بغدادباي	768- 809
الخصوصية الثقافية والثقافة الشعبية- مدخل انثربولوجي دراسة نظرية في مستقبل الثقافات الشعبية قصي رياض كنعان	810- 828
أزمة الهوية والثورات الوطنية منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء هديل تومان محمد	829- 845
بحوث المعلومات والمكتبات	
مواصفات ومعايير الدوريات العلمية بين المفهوم والتطبيق عمار عبد اللطيف زين العابدين	846-873
بحوث الشريعة الإسلامية أصول الدين	
مفهوم النص أُصوله وتطبيقاته في الشريعة والقانون عابد حسن جميل وكريم محمد ككو	874- 892
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس التربوي	
فاعلية برنامج تربوي لتنمية الجودة النفسية لدى طلبة المعهد التقني/الموصل صبيحة ياسر مكطوف ورؤى احمد شوكت	893- 931
قياس مستوى الذكاء لدى الأطفال المولودين بالعمليات القيصرية واقرأنهم المولودين ولادة طبيعية (دراسة مقارنة) فضيلة عرفات محمد	932- 990
تقويم منهج البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي علي شاحوذ رجب شلال	991- 1021
تقويم محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها وفق معايير معينة عدنان عبدالله علي الجبوري	1022-1044
مهام المرشد التربوي داخل المدارس المتوسطة من وجهة نظر الطلبة علي داخل جبر الحسناوي وعلياء صبحي احمد الخشاب	1045- 1080

CC BY

أزمة الهوية والثورات الوطنية

منظور سوسيولوجي في التهميش والإقصاء

هديل تومان محمد *

تأريخ التقديم: 2019/10/22 تأريخ القبول: 2019/11/26

المستلخص :

يشهد الوضع العربي تقلبات وعصف في الأوضاع السياسية ويمكن ان نوعز ذلك الى عوامل كثيرة أهمها سياسات التهميش للشعب من قبل السياسيين في الطبقة الحاكمة الذي بدوره خلق فجوة بين المواطن والحكومة مما ولد ازمة في الانتماء والهوية ، هدف البحث الى الكشف عن ابعاد ازمة الهوية في الثورات الشعبية والوطنية في العالم العربي مع الإشارة الى العراق . اعتمدت الدراسة منهجا تحليليا نظريا ، وتوصلت الى اهم النتائج:

1. ان الفرد العربي و(العراقي) يعاني سياسية التهميش والاقصاء .
2. ان من دوافع الثورات الوطنية هو فقدان الثقة في الانتماء الوطني وأزمة الهوية .
3. لابد من تغيير في نمط السياسة او في الشخوص السياسية من اجل اخماد الثورات الوطنية .

الكلمات المفتاحية : مركب؛ معاكس؛ معقد

المقدمة

في ظل التحولات السياسية المُتسارعة، عولمة الأنظمة الاقتصادية وزخم الثورة المعلوماتية، لم نعد نستطيع أن نحصر بناء الهوية في تلك العوامل الكلاسيكية فقط مثل الأبوين و المدرسة... كما لا يمكننا إنكار التغيرات التي تطالنا وتساهم في توسع رقعة الاضطرابات التي تمس مفهوم الهوية وكيفية تعاطينا مع تأزماتها ومدى إدراكنا لكل ذلك معاً.

* مدرس / جامعة الامام الكاظم / واسط .

ترتبط مع ازمة الهوية الوطنية مشاعر واحاسيس كثيرة مثل (الاقصاء ، والتهميش ، والظلم ...وغيرها) هذه المشاعر والاحاسيس يمكن ان يشعر به كل فرد فقد الهوية الوطنية بسبب التشرذم السياسي في بلده ، مما يخلق فجوة بين الفرد والنظام السياسي أي (الشعب والسلطة) وللأسف بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 بدا تدريجيا ظهور هذه الظاهرة التي بدى يعاني منها غالبية الشعب العراقي وبدأت الوطنية تختفي وسادت الطائفية والعشائرية على حساب الوطنية، ان الفجوة بين الشعب والسلطة خلق جوا مشحونا متشنجا نتيجة الإحساس بالغبن وعجز الدولة عن توفير ابسط الحقوق والفساد مما أدى الى انطلاق شرارة الثورة ضد الوضع المزري وبدأ الربيع العراقي يظهر بين حين واخر ومن منطقة الى أخرى .

المبحث الأول: الاطار المنهجي للبحث :

- مشكلة البحث : ان إشكالية الهوية في العراق تعود الى تعدد وتنوع واختلاف المكونات الاجتماعية التي تبدأ بالقومية والدين واللغة وتنتهي بالقبلية والطائفة ، وعلى الرغم من التداخل والتفاعل والتعايش بين هذه المكونات الاجتماعية فقد بقيت الحدود الجغرافية لا تتطابق مع حدود المشاعر القومية والدينية والطائفية وذلك لتعدد الولاءات والانتماءات التي تستقطب كل واحدة منها مشاعر الولاء الاجتماعي حولها، وعليه فان عملية بناء الدولة العراقية يجب ان تستند الى أسس وطنية مجردة من النزعات الطائفية او العرقية او الدينية او العنصرية لتكون الهوية العراقية الموحدة.

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات التالية :

أ. ماالمقصود بأزمة الهوية ، وهل ان الحكومات العراقية بعد 2003 عمدت على توطيد الهوية الوطنية .

ب. هل ان ازمة الهوية تؤدي الى الحركات الاجتماعية .

- أهداف البحث : يهدف البحث الى :

1. الكشف المنظور التاريخي لازمة الهوية في العراق .
2. ماهي المسببات الحقيقية لازمة الهوية في العراق .
3. التحديات التي تواجه العراق في بناء الهوية .

- أهمية البحث : يكمن أهمية البحث في دراسة الحركات الاجتماعية التي تنشأ نتيجة فقدان الهوية الوطنية للشعوب .
- مفاهيم ومصطلحات البحث : ضمن البحث المصطلحات التالية :

1. الازمة : إنها تعبر عن موقف وحالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية" ([1]).
2. الهوية : بأنّها مجموعة من المكوّنات الاجتماعية والإنسانية، التي تدل على الأفراد داخل مجتمعهم، وتمنحهم صفةً قانونية للتصرّف بحُرية مطلقة تحفظها لهم الأحكام الدستورية، والتشريعية المحلية، والدولية. يدلّ مفهوم الهوية أيضاً على العمومية؛ فليست بالضرورةِ أن ترتبط بكل فرد على وجه الخصوص([2]) .
3. أزمة الهوية : هي ازمة معيارية تزداد في مرحلة الصراع وتمتاز بتقلب الظاهر في قوة الانا واحتمالية النمو العالية ([3])
4. الحركات الاجتماعية : نشأ مفهوم "الحركات الاجتماعية Social Movements" منذ البداية ليعبر عن حالة من الاغتراب السياسي والثقافي والاجتماعي، سادت بين فئات محددة من العمال والشباب والطلاب منذ فترة الخمسينيات من القرن العشرين، ثم زادت حدتها خلال فتره الستينيات، حتى بلغت ذروتها عام 1968 مع تفجر ثورة

(1) عبد الله احمد الخضيري، ادراة الازمات الاجتماعية ، دار الكتب الدولية ، الاردن، 1990، ص53.

(2) امال محمد المجدي، الهوية الوطنية مقتربات سياسية، مجلة درتاسات سياسية ، جامعة الزرقاء، الاردن، 2010، ص46.

(3) هاني الجزار ، ازمة الهوية والتعصب _دراسة في سيكولوجية الشباب ، دار هلا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص43

الشباب، والتي اجتاحت معظم الدول الغربية الرأسمالية، وانتقلت منها لتمتد إلي بعض الدول النامية والعربية. ولقد أثبتت التجربة الغربية في مجال الحركات الاجتماعية([1])،

المبحث الثاني: ازمة الهوية الأسباب والابعاد.

من المعروف ان الإنسان يرث منذ ولادته روابط الإنتماء التي لا خيار له فيها . فهو فرد في اسرة ,وعضو في عشيرة وقبيلة , وواحد من سكان قرية او مدينة وبيئة معينة, كم انه عادة يرث الإنتماء الى دين ما أومذهب معين . وبعد ذلك ,ومن كونه مواطنا في مجتمع ,فانه ينتسب الى نقابة مهنته اوإلى أي من منظمات وهيئات المجتمع المدني كما وقد يقتنع بأهمية انتسابه الى حزب سياسي تنسجم افكاره مع تطلعاته لخدمة وطنه . "فأين يمكن ان نصنف رابطة الهوية الوطنية بالنسبة لهذين النوعين من الروابط ؟ هل هي رابطة انتماء مفروض ام هي رابطة انتساب حر مؤسس على قناعة اكيدة والتزام مطلق ؟ الواقع ان هناك حقيقتين في هذا الصدد وقد اضحتا من المسلمات في علم الإجتماع السياسي : اولاهما ان الهوية الوطنية هي رابطة انتماء ورابطة انتساب في الوقت نفسه ,فهي تمثل جوهر ارتباط المواطن الفرد ,ولحمة ارتباط المجتمع كله بالوطن الذي يأخذ هنا معنى رمزيا روحيا اكثر من كونه واقعا ماديا كدولة وشعب وجغرافيا . وهذه الرابطة ,التي تتجاوز كل الروابط الأخرى ما قبل الوطنية وتستوعب تلك الروابط في ما هيتها الإيجابية ,هي التي يعتبرها المواطن الفرد هويته الأساسية طوال حياته , بدليل انه اذا اضطر الى الهجرة او النزوح الى وطن أخر بدافع اقتصادي اوخشية اضطهاد السلطات الحاكمة في بلده فانه يظل على الدوام على صلة روحية وثيقة بوطنه الأم وغالبا ما يبرر وجوده في المنفى وفي وطن ثان بان ذلك قد يساعده كي يؤدي واجباته بصورة افضل تجاه وطنه الأم" . أما الحقيقة الثانية فهي ان الهوية الوطنية ,وبالتالي الرابطة الوطنية ,

(1) جوردون مارشال ، وجون سكوت . موسوعة علم الاجتماع- مجلد 2. ترجمة: محمد الجوهري وآخرون. (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة- المشروع القومي للترجمة، 2011) ص ص 30-31.

من حيث عناصر تكوينها الجامعة ليست شيئا ثابتا ونهائيا بل انها ماهية متطورة ومتجدده في مجرى التاريخ الانساني والتطور الحضاري ,اي انها تكتسب مقومات جديدة وتتجاوز مقومات وعناصر اخرى يكون قد عفا عليها الزمن[1] . هكذا كان جوهر الرابطة الوطنية مثلا منذ ان راى ابن خلدون ان قوامها الأساس هو العصبية القبلية او الدينية او المذهبية ,وهذا كان منطلق التصور الأيديولوجي التراثي للأمة في طابعه الديني والقومي الذي لم تتحرر منه حتى اليوم فصائل الإسلام السياسي وبعض المنظمات القومية الشوفينية , الى روسو الذي راى ان قاعدتها هي العقد الاجتماعي الى دوركهايم وماكس فيبر وآخرون الذين اكدوا على مركزية دور الدولة في صوغ كيان الأمة ونقلها منتطاق الامكانية الى حيز الواقع والفعل . الى عصر العولمة الذي نعيشه الان حيث استقر مفهوم الوطنية على انها الرابطة التي توحد المصير المشترك لمواطنين احرار متساوين في الحقوق والواجبات يعيشون في ظل دولة ديمقراطية حديثة[2].

نتيجة للتركيبات الديمغرافية للمجتمع العراقي وتفكيك مؤسسات الهيمنة السياسية والقمعية الى سلسلة من المتغيرات الجوهرية في بنية الدولة العراقية والعقد الاجتماعي للجماعات السياسية وظهور قوى اجتماعية وسياسية ودينية جديدة على مسرح التاريخية العراقية وتوزيعات في النسق الاقتصادي. في حين شكلت انتخابات 2005 اول منعطف في تاريخ العراق السياسي رافقها ظهور سيرورات من التمركز حول الهويات الفرعية الطوائفية والقومية والاثنية ودخول هذا التمزق المجتمعي الى الحيز السياسي على الرغم ان هذا الانبعاث الهوياتي له مبرراته التاريخية والسوسيولوجية الا انه لم يؤدي الى فتح النقاش بين النخب السياسية والثقافية والفكرية العراقية بشأن ماهية الهوية العراقية وجدل الهويات الفرعية وذلك بسبب العجز المعرفي لهذه الجماعات والضجيج والفوضى السياسية التي تلت سنوات

(1) سهيل الحبيب ، الازمة الأيديولوجية وفاعليتها في مأزق مسارات الانتقال الديمقراطي ومالاتها، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، قطر، 2016، ص16.

(2)http://www.alraafed.com/2017/08/21/11832/

الانهيار،" اذا لم تقدم النخب العراقية اجابات واضحة بشأن نظام العقد الاجتماعي وتتحايل على سؤال الهوية عبر سلسلة من عمليات (الاقصاء) (التبرير) (التجاهل) وتغيب واضح لكل خلاف فكري وثقافي ومرجعي والذي سيشكل مقدمة لصدام الهويات الطائفية داخل الجسم السياسي للدولة العراقية حيث ان التغيرات لم تمس النواة الصلبة والمتماسكة للبنى المؤسساتية (الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية) ولم تخرج (بنية الدولة) عن النسق القبلي، العشائري والجماعات القرابية والنخب التقليدية والجماعات الطائفية في توزيعات السلطة". ان هذه التوزيعات تمت تحت ضغط ديناميكيات التشكيلات القومية والدينية للمجتمع العراقي ما ادى الى نمو العنف الجماعي الذي تشكل كنزاعات طائفية نتيجة تكريس هذه المركبات بوصفها مرجعيات مطلقة لدى الجماعات السياسية العراقية وظهور مكونين/ الدين الشيعي/ الدين السني/ وهما صياغتين للنسق السياسي. شكلا ازمة بنيوية مستديمة في حقل السلطة وتجد هذه المكونات اشباعاتها في الارضية التقليدية للبنى الاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية والسياسية وضعف الحراك الفكري وعدم تكوين الدولة الحديثة وتخطيطات الهوية الغامضة (ان هذا التصميم له علاقات واضحة بالجماعات البشرية التي من خلالها تتم عملية تحديد الهويات بالمعنى التاريخي) حيث تحولت الطائفية السياسية الى نواة مطلقة للعنف والعنف الجماعي واداة ستراتيجية للسيطرة السياسية بين الجماعات العراقية الدينية الاصولية([1]).

كاد جميع المشاكل السياسية في العالم العربي تنحصر بمسألة الهوية. في الواقع السياسي الراهن أُنشئت الدول العربية بقرار من المستعمر, ما عدا مصر التي تمتد جذور الدولة فيها عميقا في التاريخ, والسعودية التي قامت على فتوحات عبد العزيز آل سعود لمعظم أجزاء جزيرة العرب وتوحيدها. في الشكل أوجدت الدول هوية وطنية رسمية تتجلى في الوثائق الشخصية, بطاقة هوية, جواز سفر.. لكن الهوية الوطنية الحقيقية التي تعبر عن انتماء الفرد تعيش أزمة تخبط وضياع تعلو وقت الازمات وتنخفض عند ظهور حكم قوي. إلى جانب الهوية الوطنية, ظهرت

(1) https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16929

بشكل متفاوت هويات فرعية تتقدم وتتراجع مع تقدم الفرع وتراجعه. وحدها العروبة لم تجد لها هوية وطنية حتى في جزيرة العرب والمعروفة عالمياً بالعربية Arabia.كانت الحركات القومية العربية التي وصلت إلى الحكم لفترات طويلة وأبرزها حزب البعث في سوريا والعراق حاضنة للفكر القومي العربي من دون تثبيته بهوية عربية فبقي العراقي عراقياً والسوري سورياً واليمني يمنياً و... إنما مع تطلعات وحدوية في الاطار النظري والايديولوجي ([1]). "وشغل موضوع الهوية معظم الاقليات ..بين متمسك بهوية الوطن او هوية الدين، وآخر يفضل الانسجام في المجتمع الذي منحه الحرية والامان..لاسيما بعد استفحال الهجرة لبلدان الغرب. ويظهر التعصب للهوية بين الاقليات الصغيرة للشعور ان كيانها مهدد، أو الخوف من اضمحلال الهوية. ، ويشير مفهوم الهوية إلى الشيء من حيث تحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي، بما يشمله من قيم وعادات تشكل وعي الجماعة وإرادتها. الهوية الثقافية لأي شعب هي القدر الثابت والجوهري من السمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات. ومن العسير أن نتصور شعبا بدون هوية، أو نقتنع بما يزعمه (داريوس شايغان) أن الهوية "صورة مغلوطة للذات". فالدراسات السوسيولوجية تؤكد أن لكل جماعة خصائص ومميزات اجتماعية ونفسية والمعيشية وتاريخية متماثلة، تعبّر عن كيان ينصهر فيه قوم منسجمون بتأثير هذه الخصائص التي تجمعهم. والعولمة اليوم تكاد تلغي الهويات كما في الثورة المعلوماتية التي جعلت من العالم قرية، مثل مجتمع الفيسبوك الذي يجمع بين مختلف الافراد على اختلاف هوياتهم"!.

وان الهوية تقوم على التصنيف والتفريق والمقارنة. وهناك انواع عديدة للهوية: فردية وجماعية مثل الهوية الوطنية او انتماء لمجتمع او طائفة، وهذه لا

(1) اليسا فرحات، ازمة الهوية فيالمنطقة العربية ، مقال منشور في مجلة تحولات نحو المجتمع ، تصدر عن المركز الاستراتيجي اللبناني، العدد 95، 2015، ص2.

يمكن تغييرها.. وهناك هويات يسعى لها الفرد مثل الهوية المهنية والهوية الفكرية، مثل الماركسية او القومية وهذه الهوية ([1]).

المبحث الثالث: فقدان الثقة وانطلاقه الشرارة الشعبية.

مع تطور الأحداث في العراق وتعاقب الحكومات وفشلها تكرارا في الاهتمام بالشعب أدى الى فقدان الثقة وتوسع الفجوة بين الحكومة والشعب وبدأ الغضب يسري من جراء فقدان ابسط مقومات الحياة لغالبية الشعب وانتشار الفوضى والفساد والتهريب والعبث بممتلكات الشعب اصبح الشعب يحس انه في ضياع بدون هوية وطنية ترد له الاعتبار أمام حكومته ان الذي حصل في علاقة الدولة والمجتمع سببه، إن الدولة دائما لديها مشروع سياسي بعيد عن تطلعات وثقافة المجتمع، أو يتقاطع مع الخلفية الثقافية لبعض المكونات، مما يفضي بالدولة إلى أن تمارس القسر والإكراه لفرض مشروعها السياسي. ان تجربة سنوات ما بعد الاحتلال الأمريكي وحتى اليوم تبرهن على أن المشاريع الأجنبية تبقى غريبة مهما كانت نواياها وغاياتها. كما أن القوى الجزئية من أقليات قومية أو طائفية أو هامشية اجتماعية وسياسية، لا تصنع غير التجزئة والعيش بمعاييرها. فهو أسلوب "ازدهارها" الوحيد. لكنه "ازدهار" سريع الزوال لأنه يتعارض مع حقيقة الهوية العراقية بوصفها هوية تاريخية ثقافية وليست قومية أو عرقية أو طائفية أو جهوية. وهي الحصيلة التي ينبغي وضعها في صلب الفكرة القائلة، بان نجاح أي مشروع كبير هو أولا وقبل كل شيء نتاج لتراكم الرؤية الواقعية عن طبيعة وحجم الإشكاليات التي تواجهها الأمة والدولة. وفي الحالة المعنية يفترض "العيش المشترك" في العراق تفعيل الهوية الوطنية العراقية بوصفها مرجعية العيش المشترك، أي تحقيقها العملي من خلال صياغة الأوزان الضرورية للهوية العراقية العامة والهويات الجزئية، للدولة الشرعية والسلطة الديمقراطية.ان بناء دولة عصرية يتطلب كخطوة أولى تجاوز أطر الجماعات الاثنية والمحلية لصالح بناء مؤسسات وأطر وطنية شاملة. أي إقامة جهاز سياسي

(1) حميد الهاشمي ، مصطلح الهوية الوطنية، مؤسسة الحوار الانساني في لندن.
http://www.hdf-iq.org/ar/2010

وإداري على مستوى الوحدة السياسية للدولة ككل، وهذا لا يعني في كل الأحوال القضاء على خصوصية الجماعات الاثنية الفرعية ضمن إطار الجماعة الوطنية الشاملة التي تضم عموم الجماعات الوطنية .([1]) فانها مسألة مُركبة ومِفصلية، تتصل بمسائل أخرى متعالقة، إن المتابع للحالة العراقية، يُدرك تماماً أن أزمة هوية هي تلك التي تُحكم على مشهد اليوم، إن الهوية المتعددة أو تعدد الهويات لشعب واحد لا غاية لها سوى تهشيم وإضعاف وتشويه الهوية المُؤسسة والمركزية، وإفراغها من كل معانيها، ونوابضها المُوحدة، ومن ثم كل المؤثرات المتصلة بهذه الهوية، وكل التأثيرات الحيوية التي تُحدثها.إن تعدد الهويات داخل المجتمع الواحد يعني فشلَ الهوية الرتقية، في استيعاب الهويات الأخرى، التي لن تكون إلا هويات مُنافسة ومُثبطة داخل مجتمع واحد يدعو للتوافق والانسجام، لا الاختلاف والانقسام. إن الهوية وتكويناتها في عراق اليوم، لا تَنطلق من مرجعيات ونقط ارتكاز واضحة، ولا تتمتع بالسيرورة الناتجة من الاستحقاقات الأصيلة والمُضافة، والتي تُشكل أصلا في الهوية وقاعدة ديناميكية للتصالح مع التاريخ والعمل على العيش المشترك .هويتنا هي هوية مُمتحنة ومُنهكة، هوية تعاني النقص، وعدم اكتمال التكوين، لتكون مُهددة بالانقسام المستمر، لهويات مُنافِسة تسعى لحروب وجودية وتمددية، لفرض مفهومها على الآخر، فنحن أمام كانتونات طائفية وإثنية، لا تفهم لغة سوى الهيمنة والهيجمونيا السافرة. إن الهويات الفرعية في العراق، قوية بفعل البيئة، التي ما فَتئت تُغذي نعرات الطائفة والعشيرة (بفعل اللوبيات) التي تستفيد من صفوف مفروثة مفكّكة، لتظهر هويات متنامية، تميل للانطواء على الذات، وهذه عناصر سلبية ساهمت في ترسيخ التمزق. ليكون العراق بلداً للهويات المظلومة، والقتيلة، إن حكومات متعاقبة أسهمت في تهميش الآخر، وإنزال أنواع العذابات عليه، وتبخيس ثقافته ولغته وفنونه وإنتاجاته، فلم يكن للاحتواء الوطني معنى، عندما كانت الهويات التي تُسيطر تستنقص الآخر وتهين ثقافته، أننا أمام تاريخ يَستعر بالتذيل والورائية والطرد ساهم بصناعة شيء كثير من واقعنا الذي نُعاصر .إن ثقافات كثيرة عاصرت

(1) https://annabaa.org/arabic/studies/13911

رهان الاضطلاع بازدواجية هوياتية، لتجنيب النفس والآخر، هذا الصِدام لنجدهم، ملكومين عاجزين، ومن ثم فمن شأن هذه الازدواجية، أن تُشعرنا بمآلاتها، من هذه المأساة، والتفتق والتشقق، إن ذرائع التعدد آل إلى إبراز نوعية من الثقافات المستلبة والبديلة، في مجتمع واحد، ليعيش كلٌ في بوتقته. إن جزءا حاسماً من هذا الرهان، هو اعتماد تجربة لا تعتمد هوية جامعة، بل هويات متنافرة تزدري الآخر، وتحاول قضمه وابتلاعه، مهما كانت تُظهر المدح والحميمية ([1]) .

مما أدى ذلك الى حدوث الكثير من الحركات الاجتماعية في العراق والتي رغم أهدافها النبيلة استغلت من الكثير من ضعفاء النفوس مما انعكس تأثيرها سلبيا على الواقع الاجتماعي فكانت نتائجها ما ياتي :

1. التأجيج الطائفي والابتعاد عن الوطنية:

ان اندماج الاصولية الدينية بالطائفية السياسية التي تؤسس بنيتها على مجموعة من الاعراف والتقاليد واشكال التواصل بين الذوات تشكل جزء من النسق السياسي العراقي بعد عام 2003. حيث تقوم المؤسسة الطائفية الاصولية النسقية على التعارضات الثنائية التي ترسخ الفصل والافتراق الجذري بين الطوائف وهي تعتمد على اعادة انتاج التعارضات باستمرار وتقيم نسقاً ايديولوجيا مغلق ونظام صارم من قواعد وآليات التكفير والمقدس والمدنس ومقولات وبناءات فقهية وفكرية واشكاليات تاريخ الطوائف. ما جعل الطائفية الاصولية العراقية تشكل احد الادوات الاستيهامية في بناء الهوية داخل التكوينات المجتمعية الطائفية السياسية لتأسيس سلطة سياسية وتحديدات الذات واحتكار المجال التيولوجي والانظمة الدلالية ([2]). وبسبب غياب التصورات الهرمية داخل بنية المجتمع العراقي برزت المجموعات الاصولية والتجمعات الطائفية واصبحت محور العلاقات والهيمنة للدمج بين ايقونتين (السياسة/ الدين) وإعادة انتاج التمايزات الثقافية وتشكيل نسخ الحقيقة عبر مجال

(1) محمد امين العراب، الهوية العربية _ العراق انموذجا، دار الأمين للنشر ، عمان ، 2016، ص16.

(2) دلير احمد الباججي، ازمة العراق في الهوية الوطنية، منشورات الوطن العربي، لندن، 2013، ص51.

القوى والممارسة الانتوغرافية والمعتقدات الدينية.عبر المتخيل الطائفي الأصولي الذي هو اداة رئيسية في تعيين الهويات والتمثيلات الثقافية وأخذت نسق بنيوي وجماعي يقوم على الاجتماع الثقافي العصباني. فالخطاب الأصولي الطائفي في العراق أسس مشروعيته على انتاج تصنيفات تاريخية وثقافية ودينية مندمجة بالارضية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مبلور نموذج بنيوي تركيبي تبادلي داخل حقل الثقافات التداولية الشعبوية وهي إنتاج إفرازات التحديدات المادية للمجتمع العراقي ونظام البنى الذي يشكل الحاضن الأول للثقافة.

2. ظهور القبلية والعشائرية :

توصف الهوية بأنها معطى تاريخي وليست معطى مقدس او مطلقاً وهي كأي منظومة تاريخية عرضة للمراجعة النقدية، يكتسبها الفرد عبر الممارسة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية داخل حقل مجتمعي وتقدم العلوم السياسية اضاءات مهمة نحو فعالية الهوية في العالم المعاصر واكتشاف حضورها في قلب مناطق النزاعات العالمية، تمتد من البلقان والقوقاز الى قلب افريقيا السوداء ومنطقة الشرق الاوسط والعراق بالذات.اذ يوصف التنوع الهوياتي للمجتمعات الحديثة بانه جزء من الثراء الثقافي واللغوي والسكاني ولكن عندما يستجيب لمحفزات التشظي والانقسام والصراع والتمركز يصبح احد مولدات العنف الهوياتي كما هو حال التجربة العراقية اذ تطرح الحركات السياسية العراقية مفهوم الهوية كمعطى مقدس خارج الحقل التاريخي المجتمعي، غير قابل للجدل او المراجعة او التحول. لذا فان الهوية الجماعية لاي مجتمع هي تراكمات وبنى واديان وطوائف وملل وقوميات تتشكل عبر تمرحل تاريخي تنصهر داخل اتونها العناصر والقيم اللغوية والاجتماعية والاثنية والاقتصادية والثقافية، عبر الاعتراف المتبادل والشراكة، في حين اية قراءة متعمقة لتاريخية المجتمع العراقي الحديث ([1]). "تكتشف عن هشاشة الهوية العراقية وعدم طرح ماهية الاديان والطوائف والمذاهب والجماعات اللغوية التي تكون منها المجتمع العراقي على طاولة التداولات النقدية، وتم وضع هذه المسألة في حقل المحرمات ما

(1) https://kitabat.com

ادى الى تحول هذه الجماعات الى طوائف واقوام وملل واثنيات مغلقة تبلور تمثيلات وصور نمطية تبادلية بعضها عن البعض وتركيبات اسطورية، احتقارية رسمت عبر التربية والتثقيف والسرديات الدينية الفقهية والمدونات الثقافية، اضافة الى الانقسامات السياسية والصراع بشأن السلطة السياسية، التي لعبت ادواراً مهمة في التشهير او الحط من قيم وعادات الجماعات الاخرى "، ولو تساءلنا عن حجم المعرفة التي تمتلكها الجماعات الشيعية ازاء الجماعات السنية العراقية او ازاء الجماعات الايزيدية او الصابئية او المسيحية السريانية، او الاثورية او بعضها لبعض لوجدنا انها معرفة هشة وتتسم بالعدوانية والعنصرية والتشويه الذاتي. وتحتوي داخلها على عناصر الصراع السياسي والديني حول الثروات/ السلطة الرمزية/ السلطة المادية ونتيجة للتركيبات الديمغرافية للمجتمع العراقي تبلورت مجموعة مكونات تتمركز حول هويات (اثنية، قومية، دينية) وهي صياغات لتمثيلات (الحيز السياسي) داخل هشاشة التكوينات العراقية حيث اعتمد (النسق المقدس) كحقل شائك ومعقد ([1]).

3. الانتماء الحزبي والقومي على حساب الانتماء الوطني

يقول الدكتور علي الوردي في الجزء الأول من كتابه الموسوم "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث" في تحليله لازدواج الشخصية في المجتمع العراقي وخاصة السياسيون منهم : "وقد يستفحل هذا الازدواج عند بعض الذين يعملون في السياسة ويتزعمون الجماهير، فهم يخطبون ويهتفون بمبادئ العدالة والمساواة والديمقراطية التي لا تفرق بين المواطنين ويدعون الى اعطاء كل ذي حق حقه ، ولكنهم لا يكادون يتولون مناصب الحكم حتى ينسوا ما هتفوا به وخطبوا"، وللدخول في جوهر التباين بين الإنتمائين الوطني والحزبي علينا أولاً تعريفهما إستناداً الى معاجم اللغة والمصطلحات السياسية لقطع دابر الإجتهاد الفردي للكاتب والقارئ على حدٍ سواء([2]).

(1) اسلام بلال المجيد ، ضاع الهوية في وطن متعدد الهويات، منشورات الغربي للطباعة، لندن، 2010، ص65.

(2) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مؤسسة انتشارات الشريف الرضي، طبعة جديدة، 2000، ص92.

ومفهوم او معنى "الانتماء" يشير إلى الانتسابِ لكيانٍ ما يكونُ الفرد متوحداً معه مندمجاً فيه ، باعتباره عضواً مقبولاً وله شرف الانتساب إليه ، ويشعر بالأمانِ فيه ، وقد يكون هذا الكيان جماعة ، طبقة ، وطن ، وهذا يعني تداخل الولاء مع الانتماءِ والذي يعبّر الفرد من خلاله عن مشاعره تجاه الكيان الذي ينتمي إليه.

ومن جملة المعاني أعلاه لمفردات الوطن ، السياسة ، الانتماء والحزب نستطيع ان نعرّف الانتماءات الوطنية والحزبية على النحو التالي:

الانتماء الوطني : هو الانتساب لبقعة الأرض المقيم عليها الفرد وحيثُ يكون متوحداً ومندمجاً فيها ، وله شرف الانتماء لها ولقيمها وثقافتها ، وشعوره بالأمان للعيش ضمن حدودها ، والولاء المطلق لها والتضحية والإيثار من أجلها ، والتفاعل الإيجابي والاندماج مع أفرادها والشعور بالانصهار الكلّي في عاداتها وتراثها ، والانتماء الوطني صفة مكتسبة في حالة الولادة على تلك البقعة لا يمكن التخلي عنها بسهولة أو استبدالها بانتماء آخر .

أما الانتماء الحزبي (السياسي) : فهو الانتساب الى جماعة أو كيان أو تجمّع متجانس في الأفكار والمعتقدات السياسية وإن لم يلقَ بعضهم بعضاً أو يشتركوا معاً بالإقامة على وطنٍ واحدٍ[1]

وفي الواقع، قد تبتعد الهوية عن مجتمع ما وفي ظروف زمنية محـــددة، ولكنهـــا سرعان ما تعاود لبناء نفسها، فالمجتمعات المأزومة تعاني خللا" تركيبيـــا" في بنائها يقودها في بعض الأحيان إلى التفكك والتشرذم تحـــت عنـــاوين وهويات فرعية (ثانوية) لا تقوى على الصمود والاستمرار لوحدها نتيجة للتزاحم المفترض فيما بينها، أو مع محيطها الإقليمي والدولي. فالعراق بعد 2003 /9/4 ومن خلال تعرضه للاحتلال والتدمير في بناه التحتية جميعا، وتعرض مؤسساته القانونية والشرعية للتدمير، قد دخل مرحلة الخطـــر، وأصبحت وحدته الوطنية مهددة بالشظية وغابت هويته الوطنيـــة، تحـــت عناوين الهويات الفرعية القومية والدينية والطائفية

(1) محمد مجيد عبد الله، الانتماء بين المفهوم والواقع، دار الفكر العربي للنشر ، بيروت، 2014، ص29.

ودخـــل فـــي مرحلـــة مقدمات الحرب الأهلية الطائفية. ولقد ساهمت القوى السياســـية بمختلـــف اتجاهاتها على تفتيت الهوية الوطنية، اذ ان السياسيين الطائفيين هم سبب هذا التصدع الحاصل في الهوية لذا لا نعول على السياسيين في المعالجة فهم جميعا مسؤولون عن هذا التصدع في الهوية الوطنية، وفي الحقيقة، ان الهوية لم تكن ضائعة في العراق وان العراقيين لا يختلفون عن اي بلد عربي مثلا ولكن الروح الوطنية وتداخل الدين والعشيرة وضعف القانون وهبوط المستوى السياسي ادت الى ذلك اضف الى ان الطائفية إذا كانت هي واحدة من اسباب غياب الهوية الوطنية فأنها لم تكن وليدة اليوم والصراع المذهبي الحالي لانها موجودة منذ بداية تاسيس الدولة العراقية ولا بد لنا من أن نقول أن الهوية الوطنية لدى الفرد العراقي كانت قد تعرضت للكثير من التشويه من جراء ما مارسه المجتمع السياسي من خلال فهم أن الهوية الوطنية يعني إلغاء (الذات) وتقمص ذات أخرى تفرض قسرا، وبهذا فإن الهوية الوطنية العراقية لم تنبع من ذات الأفراد بشكل تلقائي بل تمت هذه العملية من خلال ما مارسته الدولة ونخبها المؤطرة بأيديولوجيا قومية اقصائية من عمليات الصهر والدمج القسري لجميع مكونات الشعب العراقي على اختلاف أطيافه الأثنية والدينية والمذهبية. ([1]).

الخاتمة

لقد تفاقمت ازمة الهوية الوطنية في ظل نظام المحاصصة الطائفية والعرقية وجعلونا لنكتشف فجأة بأننا نعيش بلا هوية وطنية في وطن مقسم بدون تقسيم ، تحكمنا الطائفية والمذهبية الدينية والعنصرية القبلية...فاصبحنا بدون مشروع وطني ونختم كل اعمالنا بخطاب الكراهية والحقد والتعصب، فاوصلتنا هذه الحالة الى يأس وإحباط وتأزيم ، وبقينا نتفرج على نهاية مصيرنا المحتوم بالصراع بين التمذهب والتحزّب ووصلنا مع كل ذلك إلى طريق مسدود ...المصيبة ((الاسلامي والقومي يصرحون بالوطنية والمواطنة والوطن واديولوجياتهم لا تؤمن بالعراق دولة واتحدى من يقول

(1) عبير سهام مرعي وعمار ياسين حميد ، إشكالية الهوية في العراق ، المجلة السياسية والدولية ، جامعة بغداد، 2015، ص40.

ان بالعراق حزب او تنظيم يؤمن بالعراق كوطن بعيدا عن القومية والدينية.. فالمضحك ان نجد وطني يدعي انه ليس قوميا ولا اسلاميا وبنفس الوقت يقبل بان العراق جزء من مؤسسة قومية عنصرية فاشلة كالجامعة العربية.. وان الدين الرسمي للعراق الاسلام وان هوية العراق عربية (فنحن شعب يسير في الأتجاه المعاكس, استبدلنا الوطن بالطوائف والمذاهب, ودين الله بعقائد الفساد...)) فاصبحنا ممزقين واصبح الفشل فينا مركب ومعقد.

References

1. Abdullah Ahmed Al-Khudairi (1990). **Management of Social Crises**, Dar Al-kotob Al-dowalya, Jordan, p. 53.
2. Abeer Suhaim Mar'i and Ammar Yasin Hamid (2015). **The Problem of Identity in Iraq**, Political and International Journal, University of Baghdad, p. 40.
3. Ali Al-Wardi (2000). **Social Insights from the History of Modern Iraq**, Al-Sharif Al-Radhi Publications, New Edition, p. 92.
4. Amal Mohamed El-Magdy (2010). **National Identity: Political Approaches**, Political Studies Journal, Al-Zarqa University, Jordan, p. 46.
5. Dalir Ahmed Al-Bajji (2013). **The Crisis of Iraq in National Identity**, Al-Watan Al-Arabi Publications, London, p. 51.
6. Elissa Farhat (2015). **The Crisis of Identity in the Arab Region**, Article published in the journal "Transformations towards Society," issued by the Lebanese Strategic Center, Issue 95, p. 2.
7. Gordon Marshall and John Scott (2011). **Encyclopedia of Sociology** - Volume 2. Translated by Mohammed Al-Juhari and others. Cairo: Supreme Council of Culture - National Translation Project, pp. 30-31.
8. Hamid Al-Hashemi. **National Identity Terminology**, Human Dialogue Foundation, London.

9. Hani Al-Jazari (2010). **The Crisis of Identity and Fanaticism - A Study in Youth Psychology**, Dar Hala for Publishing and Distribution, Algeria, p. 43.
10. http://www.alraafed.com/2017/08/21/11832/
http://www.hdf-iq.org/ar/2010 .11
12. https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/16929
13. https://annabaa.org/arabic/studies/13911
14. https://kitabat.com
15. Islam Bilal Al-Majid (2010). **Lost Identity in a Multi-Identity Nation**, Al-Gharbi Publications, London, p. 65.
16. Mohammed Amin Al-Arab (2016). **Arab Identity - Iraq as a Model**, Dar Al-Amin for Publishing, Amman, p. 16.
17. Mohammed Majid Abdullah (2014). **Belonging Between Concept and Reality**, Dar Al-fikr Al-arabi for Publishing, Beirut, p. 29.
18. Suheil Al-Habib (2016). **The Ideological Crisis and its Effectiveness in the Dilemma of Democratic Transition Paths and Their Maladies**, Arab Center for Research and Political Studies, Qatar, p. 16.

Identity Crisis and National Revolutions Sociological Perspective on Marginalization and Exclusion

Hadeel Toman Mohammed*

Abstract

The Arab situation is witnessing fluctuations and storming in the political situation. And patriotism in the Arab world with reference to Iraq. The study adopted a theoretical analytical approach and reached the most important results:

1- The Arab individual (and the Iraqi) suffers from a policy of marginalization and exclusion.

2-The motivation of national revolutions is the loss of confidence in national belonging and the identity crisis.

3- There must be a change in the pattern of politics or personalities in order to quell the national revolutions .

Key words : Compound؛ Opposite؛ Complex

* **Lect./ Imam Kazem University / Wasit**.